العمر فاشار الي التضجر منها بذلك مع حال النفس علي
الاقامة بها ويسمي عند اهل البديع عتاب المرء نفسه
كقول المتنبي ۝ اذا الصديق انكرت جانبه ۝ لم تعيني في
فراقه الحيل ۝ من سعة الخافقين مضطرب ۝ وفي بلاد من
اختها بدل ۝ وقوله ايضا رحمه الله تعالي ۝ وكل امرء
يولي الجميل محبب ۝ وكل مكان ينبت العز طيب ثم قال
ناءٍ عن الاهل صفر الكف منفرد ۝ كالسيف عري متناه عن الخلل
النائي البعيد ناي يناي بعد والصفر بكسر الصاد الخالي
ومنه سميت الاصفار الموضوعة في مراتب الاعداد
الخالية من نوع العدد صفر ايقال صفر الشي كفرح فهو
صفر واصفر ايضا فهو صفر ومتنا السيف بفتح الميم
جانباه كما ان متني الانسان جانبا ظهره المكتنفان لفقار
الظهر والخلل بكسر الخا المعجمه وخلل بكسرها ايضا وهي
بطاين منقوشة يغشي فيها اغماد السيف وقوله
ناي وما بعده اخبار لمبتدا محذوف تقديره وانا
ناء فتصير الجملة حالية ولو نصب هذه الكلمات احوالا
لجاز الا انه لم يات له ان يقول انا ناءٍ عن الاهل ومحل
الكاف من قوله كالسيف بالرفع ايضا خبرا او النصب
علي الحال اي مماثل او مماثلا للسيف ويجوز ايضا ان
يكون

يكون موصفا لمصدر محذوف وعامله منفرد اي انفراد
كانفراد السيف وعري بضم العين مشدد الياء المسلول
وجملة عري متناه حال من السيف او نعت له كالنكرة في
المعني كما في قوله ۝ ولقد امر علي اللئيم يسبني ۝ ومعني
هذا البيت متعلق بما قبله كان يقول لاي شي اقيم ببغداد
وانا علي هذه الحالة وانما شبه نفسه بالسيف المجرد
لان اكثر الناس يزدري السيف اذا لم يكن عليه غشا
منقوش مع ان المراد منه امضاوه لا حليته فكذلك
الجهال تزدري اهل الفضل اذا لم يكن لهم مال مع ان المرء
باصغريه قلبه ولسانه ولا يعرف مقدار اهل الفضل
الا ذوا الفضل ولهذا قال ابو العلا المعري
فان كان في لبس الفتي شرف له ۝ فما السيف الا غمده والحمايل
وقال امامنا الشافعي رضي الله تعالي عنه
علي ثياب لو تباع جميعها ۝ بفلس لكان الفلس منهن اكثرا
وفيهن نفس لو تباع بقدرها ۝ نفوس الوري كانت اجل واكبرا
وان كانت الايام ضرت بحالتي ۝ فاني حسام في جفير تكسرا
وما ضر نصل السيف اخلاق غمده ۝ اذا كان عضبا حيث وجهته فرا
عضبا اي قاطعا وفرا اي قاطع وقال بعضهم ليس الخمول
بعار علي امرء ذي خلال ۝ فليلة القدر تخفي ۝ وتلك خير الليالي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)